قصيدة Sir Thomas Wyatt التي تبدأ بالسطر " Once as me thought Fortune me kissed" تتكون من ٢٤ سطرًا موزعة على ستة مقاطع (كل مقطع رباعي – quatrain).

 أي أنها ليست سونت بالمعنى التقليدي (١٤ سطرًا)، بل قصيدة أطول قليلًا، لكنها تحمل نفس الروح من حيث الموضوع (الحب، الحظ، الوفاء).

ممتاز — لنغوص الآن في التحليل الأدبي العميق لقصيدة Once as methought Fortune me kissed للشاعر Sir Thomas Wyatt، وربطها بفكرة "الحظ" (Fortune) في عصر النهضة الإنجليزي:

 السياق التاريخي

- عصر النهضة الإنجليزي (القرن السادس عشر): كان مفهوم "الحظ" أو Fortune يُنظر إليه كقوة غامضة تتحكم في مصائر البشر، سواء في الحب أو السياسة أو الثروة.

- في بلاط هنري الثامن، حيث عاش Wyatt، كان الحظ يتقلب بسرعة: من رضا الملك إلى غضبه، ومن النفوذ إلى السقوط. هذا الجو السياسي انعكس في شعره.

 التحليل الأدبي

١. البنية

- القصيدة مؤلفة من ستة مقاطع رباعية (٢٤ سطرًا).

- هذا الشكل يختلف عن السونت التقليدية (١٤ سطرًا)، لكنه يحافظ على الإيقاع والانسجام.

٢. الموضوع المركزي

- الحظ كقوة متقلبة: يبدأ النص بوعد الحظ للشاعر، ثم ينقلب عليه، ثم يعود ليمنحه الأمل.

- الحب كملاذ: رغم تقلب الحظ، يطلب الشاعر شيئًا واحدًا فقط: دوام حب محبوبته.

٣. الصور الشعرية

- التقبيل (kiss): رمز لبداية الوعد، وكأن الحظ يمنحه نعمة.

- العاصفة (stormy blast): صورة قوية لانقلاب الحظ المفاجئ، تعكس هشاشة الاستقرار.

- اليد (hand): رمز للقرب والقدرة على الإمساك بالرغبة، أي أن الحب أصبح ملموسًا.

٤. المعنى الرمزي

- القصيدة ليست مجرد غزل، بل تعكس تجربة شخصية في بلاط الملك: حيث يمكن أن يُمنح الشاعر كل شيء ثم يُسلب فجأة.

- الحب هنا يُقدَّم كقيمة ثابتة وسط عالم سياسي واجتماعي متقلب.

 الربط بفكرة "الحظ" في عصر النهضة

- في الفكر النهضوي، كان الحظ يُشبه عجلة Fortune التي تدور بلا توقف، ترفع البعض وتُسقط آخرين.

- Wyatt يترجم هذه الفكرة شعريًا: الحظ يمنحه الأمل، ثم يسلبه، ثم يعيده.

- لكن الشاعر يعلن أن الحب الحقيقي هو الشيء الوحيد الذي يتجاوز تقلبات الحظ.

 الخلاصة

- القصيدة تمثل تجربة شخصية وسياسية في آن واحد.

- الحظ عند Wyatt ليس مجرد فكرة فلسفية، بل واقع عاشه في بلاط هنري الثامن.

- الرسالة النهائية: الحب هو الثبات الوحيد في عالم متقلب تحكمه الأهواء والحظوظ.